التنشأة الاجتماعية لزربن حبيش وأثرها على مروياته

الباحثة/ هبة عبد الفتاح نجيب حسن بهنساوي

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم. وبعد .. فالسنة هي المصدر الثاني للتشريع؛ لذا كانت عناية الصحابة الكرام ومن بعدهم التابعين، وتابع التابعين، بحفظ أسانيد شريعتهم، فحفظوا عن نبيهم كل أقواله وأفعاله وتقريراته، وأتوا إلينا بتراث عليه صلاح أمري الدنيا والآخرة، وقد هيَّأ الله – تعالى– لهذه السنة من أهل العلم والفضل من يحفظها ويصونها، ويقوم بتوضيحها للناس، وشرحها، والدفاع عنها، وتنقيحها مما كان دخيلًا عليها، والتدقيق على عدالة وصدق ناقلها إلينا، فقد "رُوي عن ابن أبي حاتم بسنده إلى ابن سيرين قال: كان يُقال: إنما هذه الأحاديث دين فانظروا عمَّن تأخذونها"(١)، فكان جهدهم في هذا المجال سببًا في إجماع الأمة على فضلهم والنداء بشرفهم، فهم ورثة الرسول (صلى الله عليه وسلم) فيما ترك من السنة المطهرة وأنواع الحكم الزكية، وهم خيار الناس، ومن بين هؤلاء الأجلاء الراوي الجليل، مقرئ الكوفة، زر بن حبيش الذي روى الكثير من الأحاديث عن النبي "صلى الله عليه وسلم"؛ لذا جاءت هذه الدراسة بعنوان ترجمة الإمام زر بن حبيش؛ لأبيِّن فضله وجهده في رواية الحديث والحفاظ على سنة نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم).

(١) الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، متوفى٣٢٧هـ، دار إحياء التراث العربي، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بيروت، طبعة أولى، ١٢٧١هـ/١٩٥٢م، ج٢/ص١٥، باب في الأخبار أنها من الدين والتحرز والتوقي.

***أهمية البحث وأسباب اختياره**

لقد دفعني إلى اختيار هذا البحث العلمي جملةٌ من الأسباب والدوافع أسهمت في الوقوف عليه وجعله موضع اهتمام الدراسة، وهي:

١ــ شخصية زر بن حبيش نفسها، فقد كان عالمًا جليلًا، وراويًا كبيرًا، وكان مقرئ الكوفة، فكان ممن نقل عنهم وجوه القراءات بها، فكان من أسباب اختيار البحث بيان سيرته، ومكانته العلمية، ومعرفة شيوخه وتلاميذه، وغير ذلك.

٢ــ الرغبة في العمل في حقل السنة النبوية وخدمتها، والتشبه بعلمائها الكرام، وذلك بالمشاركة في خدمة كلام سيد الأنام (صلى الله عليه وسلم) عن طريق التعريف بهذا الراوي الجليل في كتاب واحد يخدم الباحثين والقراء.

***الدراسات السابقة**

لم أعثر من خلال البحث والقراءة على دراسة وافية بيَّنت حياة الإمام زر بن حبيش ورواياته، فلم يتصدَّ للبحث عن الراوي زر بن حبيش باحث من قبل بحثي هذا بدراسة مستقلة.

***منهج البحث**

قمت باستخدام المنهج الاستقرائي التوثيقي من خلال الاستقراء التام لجميع المعلومات الواردة عن زر في كتب التراجم والطبقات وجمع المعلومات، ثم توثيق هذه المعلومات من أمهات كتب التراجم والطبقات وبيانها في البحث.

***خطة البحث**

على ضوء ما سبق قمت بتقسيم هذا البحث إلى مقدمة، وستة مطالب، وخاتمة، ثم ذيَّلتُ البحث بالفهارس العلمية.

المقدمة

تحتوي على الآتي:

١ــ عنوان الدراسة.

٢ــ أهمية الموضوع.

٣ــ أسباب اختيار الموضوع.

٤ــ الدارسات السابقة.

٥ــ منهج البحث.

٦ــ خطة البحث.

البحث بعنوان: ترجمة الإمام زر بن حبيش

ويتكون من ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، وطبقته

المطلب الثاني: طلبه للعلم وتفوقه فيه

المطلب الثالث: الإمام زر بن حبيش وتأثره بعصره

المطلب الرابع: جرحه وتعديله «أقوال العلماء فيه»

المطلب الخامس: شيوخ الإمام زر وتلاميذه

المطلب السادس: وفاته

الخاتمة: تتضمن أهم نتائج البحث وتوصياته.

فهرس المصادر والمراجع

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

ترجمة الإمام زر بن حبيش

يتكون هذا البحث من ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، وطبقته

أولًا: اسمه

زر بن حبيش بن خباشة أو «حباشة» بن أوس بن بلال -وقيل هلالًا بدلًا من بلال- بن سعد بن حباك بن نضر بن غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي الكوفي(١).

(١) الطبقات الكبرى، أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصرى البغدادي المعروف بابن سعد متوفى (٢٣٠) هـ، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ/١٩٩٠م ج٦/ ص١٦١ / ترجمة رقم ١٩٨٠، باب في طبقات الكوفيين.

وانظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف، أبو الحجاج جمال الدين ابن الذكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي، متوفى (٧٤٢) هـ، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، طبعة أولى، ١٤٠٠ هـ/١٩٩٨م، الجزء التاسع، ص ٣٣٦، ترجمة ١٩٧٦، باب الزاي من اسمه زر وزرارة.

وانظر سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، متوفى (٧٤٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ح ٤، ص ١٦٦.

وانظر طبقات خليفة بن خياط، أبو عمر خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري، متوفى (٢٤٠هـ)، رواية أبي عمران موسى بن زكريا بن يحيى التستري، محمد بن أحمد بن محمد الأزدي، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، دون طبعة، ١٤١٤ هـ/١٩٩٣م/ ص ٢٣٧.

وانظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، متوفى (٤٦٣)هـ، تحقيق على محمد البجاوي، دار الجيل بيروت، طبعة أولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ج٢/ ص ٥٦٣، ترجمة رقم ٨٦٩، باب الأفراد في الزاي.

وانظر أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن على بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عزالدين ابن الأثير، متوفى ٦٣٠ هـ، تحقيق على محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، طبعة أولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ج٢/ ص ٣١٢، ترجمة رقم ١٧٣٥.

وانظر الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن على بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، متوفى (٨٥٢ هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة أولى ١٤١٥هـ، ج٢/ ص٥٢٢، ترجمة رقم ٢٩٧٨، باب الزاي بعدها الراء.

وانظر تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن على بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، متوفى (٨٥٢هـ)، دائرة المعارف = = النظامية، الهند، طبعة أولى، ١٣٢٦هـ/ ج٣ / ص ٣٢١ / ترجمة رقم ٥٩٧ باب حرف الزاي من اسمه الزبير.

وانظر تاريخ دمشق، أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، متوفى (٥٧١) هـ، تحقيق عمرو بن عامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ج١٩/ ص ١٨.

يقول ابن حجر: «زِرٌّ بكسر أوله وتشديد الراء، ابن حبيش بمهمله وموحدة ومعجمة مصغر ابن حباشة بضم المهملة بعدها موحدة ثم معجمة، الأسدي الكوفي أبو مريم[١].

ثانيًا : نسبه

بالاطلاع على المصادر التي بيَّنت نسب الإمام زر بن حبيش نجد أن هناك بعض الأقوال في نسبه، فمنهم من نسبه بحسب القبيلة، ومنهم من نسبه بحسب عشيرته وأهله، وغيرهم، وسنعرض هذه الأقوال كالآتي:

يقول ابن الأثير وابن عبد البر إنه ينسب إلى بني أسد بني خزيمة[٢].

وجاء في إكمال تهذيب الكمال: أن نسبه الرشاطي ثعلبيًّا غاضريًّا[٣].

فهو بذلك حسب اسمه ينتسب إلى أبناء ثعلب بن دودان بن أسد؛ والغاضري لأنه ابن أبناء غاضرة بن مالك.

«يقول السمعاني: الغاضري بفتح الغين وبالضاد المعجمتين (بينهما الألف وفي آخرها الراء)، هذه النسبة إلى غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة، ينسب إليها كثير منهم زر بن حبيش بن حباشة بن أوس بن بلال بن سعد بن حبال بن نضر بن غاضرة الأسدي الغاضري الفقيه التابعي»[٤].

وهناك من ينسبه إلى بلدته الكوفي فيقول إن نسبه كوفيٌّ نسبةً إلى بلده، وكذلك أسديٌّ بالنسبة إلى عشيرته، فيكون بذلك الأسدي الكوفي[٥].

---

(١) تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن على بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، متوفى(٨٥٢)هـ، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، طبعه أولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ص ٢١٥، حرف الزاي.

(٢) أسد الغابة، لابن الأثير، ج٢/ ص٣١٢، باب الزاي والحاء والراء، وانظر الاستيعاب، لابن عبد البر، ج٢، ص ٥٦٣.

(٣) إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، علاء الدين مغلطاي، تحقيق أبو عبدالرحمن عادل بن محمد، وأبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، طبعة أولى، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١م، ج ٥، ص٥٣، ترجمة رقم ١٦٥٥.

(٤) الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد، متوفي (٥٦٢هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر أباد، طبعة أولى، ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٢م، ج ١٠، ص ٦ ، باب العين والألف.

(٥) تاريخ دمشق، ابن عساكر، ج ١٩ ، ص ٢٣.

ثالثًا : كنيته:

يُكنَّى الإمام زر بن حبيش بـــ (أبي مريم)، وقيل إنه يُكنَّى أيضًا بـــ(أبي مطرف)[١].

من خلال الاطلاع على المصادر تبيَّن أن الكنية الأشهر له هي أبو مريم، وهـــذا مـــا اشتهر عليه الأقدمون؛ إذ يكنون الرجل بولد وإن لم يكن له ولد.

جاء في تاريخ ابن معين، سمعت يحيى يقول زر بن حبيش كنيته أبو مريم[٢].

وجاء في تاريخ دمشق أن كنيته أبو مريم[٣].

رابعًا : طبقته

زر بن حبيش الأسدي الكوفي مخضرم أدرك الجاهلية[٤] ولم يرَ النبي (صلى الله عليه وسلم). يُعد من كبار التابعين[٥] أدرك الخلفاء الراشدين[٦] رضوان الله عليهم أجمعـــين، فهو من كبار أصحاب ابن مسعود رضى الله عنه.

وبالاطلاع على المصادر التي بيَّنت طبقته نجد أنَّ هناك إجماعًا على كونه من كبـــار التابعين المخضرمين، ويعد من الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة.

وممن عده من الطبقة الأولى من تابعي الكوفة ابن سعد في كتابه الطبقات الكبرى[٧].

---

(١) الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي، أبو حاتم، الدرامي البستي، متـــوفي (٣٥٤ هـــ)، دائـــرة المعـــارف العثمانية بحيدر أباد الدكن الهندي، طبعة أولى ١٣٩٣ هـــ/ ١٩٧٣م، ج ٤، ص ٢٦٩.

وانظر الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، محمد بن أبي بكر بن عبدالله بن موسى الأنصاري التلمساني المعروف بـــالبري، متـــوفي (٦٤٥ هـــ)، تعليق محمد التونجي، دار الرفاعي للنشر والتوزيع والطباعة، الرياض، طبعة أولى، ١٤٠٣هـــ/ ٩٨٣م، ج١، ص ٢١٤.

وانظر الطبقات الكبرى، ابن سعد، ج ٦، ص ١٦١. وانظر تهذيب الكمال، للمزي، ج ٩، ص ٣٣٦. وانظر تهذيب التهذيب، ابـــن حجـــر، ج ٣، ص ٣٢١. وانظر سير أعلام النبلاء، للذهبي، ج ٤، ص ١٦٦. وانظر أسد الغابة، لابن الأثير، ج٢ / ص ٣١٢. الاستيعاب، لابن عبـــد البر، ج٢ / ص ٥٦٣، وانظر التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم، محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبدالله المقدمي، متـــوفي (٣٠١ هـــ)، تحقيـــق محمد بن إبراهيم اللحيدان، دار الكتاب والسنة، الطبعة الأولى ١٤١٥هـــ/ ١٩٩٤م، ص ١٥٢.

(٢) تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبـــدالرحمن المـــري بـــالولاء، البغـــدادي، متوفى (٢٣٣ هـــ)، تحقيق أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، طبعـــة أولـــى، ١٣٩٩هـــــ/ ١٩٧٩م، ج٣، ص٣٢١، ترجمة رقم ١٥٣٨.

(٣)تاريخ دمشق، ابن عساكر، ج ١٩، ص ٢٤.

(٤) تهذيب الكمال، للمزي، ج٩ / ص ٣٣٦. تهذيب التهذيب، لابن حجر، ج٣ / ص٣٢١.

(٥) أسد الغابة، لابن الأثير، ج ٢ / ص ٣١٢. الاستيعاب، لابن عبد البر، ج٢ / ص ٥٦٣.

(٦) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني، متوفى (٤٣٠ هـــ)، دار الفكر، مكتبة الخـــانجي بالقـــاهرة، ١٤١٦هـــ/ ١٩٩٦م، ج ٤ / ص ١٨٤، ترجمة رقم ٢٧٤.

(٧) الطبقات الكبرى، ابن سعد، ج ٦، ص ١٦١، وانظر تهذيب الكمال، ج ٩ / ص٣٣٧.

وذكره خليفة بن الخياط في الطبقة الأولى من أهل الكوفة[١].

كما ترجم له الذهبي في بقية الطبقة الأولى من كبار التابعين[٢].

وهناك من عدَّه من الطبقة الثانية (نا أحمد بن هارون الحافظ قال في الطبقة الثانية من الأسماء المنفردة وهم التابعون زر بن حبيش جاهلي يروي عن عمر بن الخطاب وعلي وعبدالله كوفي[٣]. وكذلك ذكره الذهبي في الطبقة الثانية وهم كبار التابعين[٤]، وعده ابن حجر في الطبقة الثانية من كبار التابعين[٥].

المطلب الثاني: طلبه للعلم وتفوقه فيه

أولًا: حرصه على طلب العلم

كان زر بن حبيش من الأعلام[٦]، وكان حريصًا على طلب العلم والتعلم وكان يصرح بذلك، حيث إنه قال للصحابي صفوان بن عسال إن سبب مجيئه إليه هو طلب العلم فقط لا ابتغاء أي شيء آخر.

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ الْمُرَادِيَّ أَسْأَلُهُ عَنْ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ فَقَالَ مَا جَاءَ بِكَ يَا زِرُّ فَقُلْتُ ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ فَقَالَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَطْلُبُ فَقُلْتُ إِنَّهُ حَكَّ فِي صَدْرِي الْمَسْحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ بَعْدَ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ وَكُنْتَ امْرَأً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجِئْتُ أَسْأَلُكَ هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فِي ذَلِكَ شَيْئًا قَالَ نَعَمْ كَانَ يَأْمُرُنَا إِذَا كُنَّا سَفَرًا أَوْ مُسَافِرِينَ أَنْ لَا نَنْزِعَ خِفَافَنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهِنَّ إِلَّا مِنْ جَنَابَةٍ لَكِنْ مِنْ غَائِطٍ وَبَوْلٍ وَنَوْمٍ فَقُلْتُ هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فِي الْهَوَى شَيْئًا قَالَ نَعَمْ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ إِذْ نَادَاهُ أَعْرَابِيٌّ بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِيٍّ يَا مُحَمَّدُ فَأَجَابَهُ

---

(١) طبقات خليفة ابن خياط، ص ٢٣٧.

(٢)سيرة أعلام النبلاء، للذهبي، ج٤ / ص ١٦٦، وانظر المعين في طبقات المحدثين، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، متوفى (٧٤٨ هـ)، تحقيق همام عبدالرحيم سعيد، دار الفرقان، عمان، الأردن، طبعة أولى، ١٤٠٤هـ، ص٣٢، رقم الترجمة ١٩٨.

(٣)نقلًا عن تاريخ دمشق، ابن عساكر، ج ١٩، ص ٢٤.

(٤)تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، طبعة أولى ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م. ج١ / ص٤٦ / ترجمة رقم ٢٧.

(٥)تقريب التهذيب، ابن حجر / ص ٢١٥.

(٦)غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، متوفى (٨٣٣هـ) مكتبة ابن تيمية، طبعة أولى عام ١٣٥١هـ، برجستراسر، ج١، ص ٢٩٤.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوًا مِنْ صَوْتِهِ هَاؤُمُ فَقُلْنَا لَهُ وَيْحَكَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ فَإِنَّكَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ نُهِيتَ عَنْ هَذَا فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَغْضُضُ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ الْمَرْءُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَا زَالَ يُحَدِّثُنَا حَتَّى ذَكَرَ بَابًا مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ مَسِيرَةُ سَبْعِينَ عَامًا عَرْضُهُ أَوْ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي عَرْضِهِ أَرْبَعِينَ أَوْ سَبْعِينَ عَامًا قَالَ سُفْيَانُ قِبَلَ الشَّامِ خَلَقَهُ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مَفْتُوحًا يَعْنِي لِلتَّوْبَةِ لَا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْهُ. قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(١)

وبتتبع الحديث تبين لنا كذلك فقه زر بن حبيش وحسن سؤاله في طلب العلم.

ثانيًا : رحلاته في طلب العلم

رحل زر بن حبيش من الكوفة إلى مكة ليلقى أُبي بن كعب وصفوان بن عسال وغيرهما(٢)، وإن كانت رحلات المحدثين والعلماء من الكوفة إلى البلدان الأخرى قد أسهمت بدور كبير في نشر الحديث وعلومه في كل مكان من العالم الإسلامي آنذاك، فإننا نرى أن زرًّا بن حبيش يعد واحدًا من أصحاب الفضل في نشر الحديث بروايته؛ لأنه كان أحد الرحَّالة للبحث عن الحديث والتعلم وملازمة الصحابة في الأمصار.

ثالثًا : تفوقه في اللغة العربية

لقد كان الإمام زر من أفصح وأعرب الناس، فقد كان يمتلك ملكة العربية الفصحى، وكان يتقنها لدرجة أنه كان يستعان به في فهم معانيها وألفاظها، ولقد كان هذا التمكن هو أفضل ما يميز روايته ويعلي من قدرها؛ لأنه بذلك يأمن من اللحن والخطأ ويضمن سلامة المعنى، فالراوي الجيد هو من يضبط الإعراب ويحسنه حتى لا يحرف الكلام عن وجهه.

(١)أخرجه الإمام الترمذي في سننه (الجامع الكبير – سنن الترمذي) من طريق ابن أبي عمر عن سفيان عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن صفوان بن عسال عن النبي (صلى الله عليه وسلم)، كتاب الدعوات، باب في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله، حديث رقم ٣٥٣٥، ج٥/ص٤٣٦، تحقيق بشار عواد معروف، طبعة دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م، تحقيق بشار عواد معروف.

(٢)الرحلة في طلب الحديث، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، متوفى ٤٦٣هـ، تحقيق نور الدين عتر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ، ص ٩٢.

يقول عاصم: «كان زر من أعرب الناس وكان عبدالله بن مسعود يسأله عن العربية يعني اللغة العربية»[1].

ومن شدة تمكنه من العربية كان يسأل عن أشياء عديدة في القرآن، ومن ذلك عندما سئل عن «الجودي» الذي في قوله تعالى: « وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» [2].

حيث بيَّن الإمام أن الجودي الذي استوت عليه سفينة نوح هو جبل بالعراق[3].

ومما يدل أيضًا على تفوقه في العربية جهوده الغزيرة في تفسير آيات الكتاب الحكيم وكيف لا وهو من أشهر القراء المعتمدين في الكوفة كما سنبين في المطالب القادمة.

المطلب الثالث: الإمام زر بن حبيش وتأثره بعصره

يتميز عصر الإمام زر بالازدهار في العلوم الشرعية.

لقد تأثر الإمام بكونه في الكوفة وبالأخص في عهد الصحابة والصدر الأول للخلافة الأموية؛ مما جعله ينشأ في كنف الشريعة الإسلامية وأثرت في نبوغه في العلوم الشرعية، وبالأخص في قراءة القرآن، ورواية الحديث، ومعرفة التفسير، والفقه، واللغة، فقد كان عصره هو العصر الذهبي للعناية بالقرآن الكريم وحفظه وتفسيره من الصحابة والعلماء المهتمين بكتاب الله عز وجل، ومن أبرزهم:

***عبدالله بن مسعود**

فقد كان من أحفظ الصحابة لكتاب الله، وكان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يأمر بقراءة القرآن على قراءته (رضي الله عنه).

وقد أقام عبدالله بن مسعود بالكوفة يأخذ عنه أهلُ الحديث والتفسير والفقه وهو معلمهم وقاضيهم، وكان زر أحد تلاميذه، بل هو من أصحابه.

*** علي بن أبي طالب**

الذي كان أعلم الصحابة بمواقع التنزيل ومعرفة التأويل، فيقول علي بن أبي طالب عن نفسه وهو يخطب: «سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم، وسلوني عن

(١) انظر سير أعلام النبلاء، ج ٤ / ص ١٦٧. وتهذيب الكمال، ج٩ / ص ٣٣٨، الطبقات الكبرى، لابن سعد، ج ٦ / ص ١٦١.

(٢) سورة هود، آية رقم ٤٤.

(٣) دراسات في أصول اللغات العربية، أبو مجاهد عبدالعزيز بن عبدالفتاح بن عبد الرحيم بن الملَّا محمد عظيم القارئ المدني، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة السادسة، العدد الثالث، رجب ١٣٩٤ / فبراير ١٩٧٤م، ص ١١٩.

كتاب الله، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار، أم في سهل، أم في جبل[١] ».

وغيرهم من الصحابة الأجلاء ممن كانوا بالكوفة.

***الحديث بالكوفة لم يكن بالقليل**

كذلك أثر عصره عليه في تمكنه من رواية الحديث، فالحديث بالكوفة لم يكن بالقليل، حيث نزلها عدد من صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فقد نزلها ٧٠ من أهل بدر، و٣٠٠ من أصحاب الشجرة[٢] .

المطلب الرابع: جرحه وتعديله «أقوال العلماء فيه»

لقد حظي الإمام زر بثناء كبير من العلماء عليه، كما اتفق من رووا عنه والعديد من الصحابة والتابعين على توثيقه وجلالته[٣].

قال عنه محمد بن سعد: ثقة كثير الحديث[٤] ، وذكره في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة، ويقول ابن حجر: زر بن حبيش ثقةٌ جليلٌ مخضرمٌ[٥] . وذكره العجلي في ثقاته وقال عنه ثقة[٦]، كما وثَّقه ابن حيان وذكره في الثقات[٧] . وقال عنه يحيى بن معين: زر بن حبيش ثقةٌ[٨]. وذكره المقدمي في كتابه وقال إنه ثقة جليل[٩].

(١) التفسير والمفسرون، محمد السيد حسين الذهبي، متوفى ١٣٩٨ هـ، مكتبة وهبة، القاهرة ، ج ١ / ص ٦٧ – ٦٨.

(٢) طبقات ابن سعد، ج ٦ / ص ٨٩.

(٣) تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، متوفى ٦٧٦هـ، تصحيح وتحقيق ونشر شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت ص ١٩٦، باب حرف الزاي ترجمة رقم ١٧٧.

(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد، ج ٦ / ص ١٦٢.

(٥) تقريب التهذيب، لابن حجر ، ص ٢١٥، ترجمة رقم ٢٠٠٨.

(٦) وأضاف كذلك في الهامش أنه متفق على توثيقه، انظر تاريخ الثقات، أبو الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي الكوفي، متوفى ٢٦١هـ، دار الباز، طبعة أولى، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤، ص ١٦٥.

(٧) الثقات، لابن حبان، ج ٤ / ص ٢٦٩ / ترجمة رقم ٢٨٦٠.

(٨) الجرح والتعديل، أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ابن أبي حاتم، متوفى ٣٢٧ هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، طبعة دائرة المعارف العثمانية، طبعة أولى ١٢٧١هـ/ ١٩٥٢م، ج ٣ / ص ٦٢٣.

(٩) التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم، للمقدمي، ص ١٥٢ في الهامش.

من هنا نرى أن علماء الجرح والتعديل قد ذكروا بإجماع أنه ثقة، فلم يشكك أحد منهم في كونه ثقة، ولم أجد من العلماء من وضعه في درجة أقل من ذلك، بل كان الجميع يثني عليه وعلى روايته، وقد اتفق الإمامان الجليلان البخاري ومسلم[١] على زر بن حبيش.

خلاصة القول: تبيَّن من خلال جرحه وتعديله أنه إمامٌ ثقةٌ جليلٌ مخضرمٌ كثيرُ الحفظ.

المطلب الخامس: شيوخ الإمام زر وتلاميذه

أولًا: شيوخه

تشرف الإمام زر بن حبيش بلقاء عدد كبير من الصحابة الذين نهل من علمهم وأخذ عنهم الحديث والعلوم الشرعية.

هذا وقد وفقني الله تعالى للقيام بإحصاء شيوخ زر بن حبيش وعدد مروياتهم، فكانوا قرابة (٢٩) شيخاً، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر: أُبي بن كعب الأنصاري[٢]، وأبان بن عثمان[٣]، وأسيد بن حضير[٤]، وأنس بن مالك[٥] ، وحذيفة بن اليمان العيسي[٦]، وصفوان

---

(١) تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما، أبو عبدالله الحاكم محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدوية بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، المعروف بابن البيع، توفى سنة ٤٠٥ هـ، تحقيق كمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، دار الجنان، بيروت، طبعة أولى ١٤٠٧هـ / ج ١ / ص ١١٧، ترجمة ٥٠١، باب الزاي.

(٢) معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، متوفى (٤٣٠)هـ، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر بالرياض، طبعة أولى ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م، ج ١ / ص ٢١٤. وانظر أسد الغابة، ج ١ / ص ١٦٨، ترجمة رقم ٣٤، وانظر الاستيعاب، لابن عبد البر، ج ١ / ص ٦٥. وانظر طبقات ابن خليفة، ص ١٥٧ ، وانظر تهذيب الكمال، ج ٢ / ص ٢٦٢، ترجمة ٢٧٩. وانظر سير أعلام النبلاء، ج ١ / ص ٣٩٠، وانظر الثقات لابن حبان، ج ٣ / ص ٥، ترجمة رقم ١١.

(٣) سير أعلام النبلاء، ج١/ص٣٥١. وانظر الثقات، للعجلى، ج١/ص ٥١، ترجمة رقم ١٥. وانظر الثقات ، لابن حبان، ج٤/ص ٣٧. وانظر تهذيب الكمال، ج٢/ص ١٦، ترجمة رقم ١٤١.

(٤) معرفة الصحابة، لأبي نعيم ، ج ١ / ص ٢٥٨ / ترجمة رقم ٨٧٤. وانظر الاستيعاب، لابن عبد البر، ج ١ / ص ٩٢ / ترجمة رقم ٥٤، أسد الغابة، ج ١ / ص ٢٤٠ / ترجمة ١٧٠، وانظر تاريخ مولد العلماء ووفايتهم، ج ١ / ص ١٠٦، تهذيب الكمال، ج ٣ / ص ٢٤٦ / ترجمة رقم ٥١٧.

(٥) أسد الغابة / ج ١ / ص ٢٩٤ / ترجمة ٢٥٨، طبقات ابن خليفة، ص ١٥٩ / ١٦٠. وانظر الثقات لابن حبان، ج ٣ / ص ٤ / ترجمة ٨. وانظر تاريخ مولد العلماء ووفايتهم، ص ٢٢٢، وتهذيب الكمال، ج ٣ / ص ٣٥٢ ، ترجمة رقم ٢٨٣٧.

(٦) معرفة الصحابة لأبي نعيم، ج ٢ / ص ٦٨٦، أسد الغابة، ج ١ / ص ٧٠٦، ترجمة ١١١٣، طبقات خليفة، ص ٩٨/ ترجمة ٣٢٤. تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، ص ١٢٥. الثقات لابن حبان، ج ٣ / ص ٨٠، ترجمة ٢٥٦، تهذيب الكمال ج ٥ / ص ٤٩٥ – ٤٩٦، ترجمة رقم ١١٤٧.

بن عسال المرادي[١]، وعبدالله بن عمرو بن الخطاب[٢]، وعبدالله بن مسعود[٣]، وعلى بن أبي طالب[٤]، وغيرهم.

ثانيًا: تلاميذه

تتلمذ على يده كثير من التابعين وأتباعهم. وقد وفقني الله تعالى للقيام بإحصاء تلاميذ زر بن حبيش وعدد مروياتهم، فكانوا قرابة (٥٦) تلميذًا يختلفون في الرواية عنه قلةً وكثرةً، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر:

أبو بكر بن عياش[٥]، والمنهال بن عمرو الأسدي[٦]، وسفيان بن عيينة بن[٧] سليمان بن فيروز الشيباني[٨]، وشقيق بن سلمة أبو وائل الأسدي[٩]، وهو يعتبر شيخ زر بن حبيش وتلميذه، حيث كانت لهم صحبة معًا، وكان يروي عن زر وزر يروي عنه، وعاصم بن

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٣ / ص ٣٥٣ / ترجمة ٤١٠٠، وانظر أسد الغابة / ج ٣ / ص ٢٨ / ٢٥١٧. إكمال تهذيب الكمال، ج ٦ / ص ٣٨٤ / ترجمة ٢٥١١. الجرح والتعديل / ج ٤ / ص ٤٢٠ / ترجمة ١٨٤٥.

(٢)معرفة الصحابة، ج ٣ / ص ١٧٠٧. الإصابة في معرفة الصحابة، ج ٤ / ص ١٥٥ / ترجمة ٤٨٥٢. تاريخ مولد العلماء ووفاياتهم، ص ١٩٣. تهذيب الكمال، ج ١٥ / ص ٣٣٢ / ترجمة ٣٤٤١.

(٣)معرفة الصحابة لأبي نعيم، ج ٤ / ص ١٧٦٥ / ترجمة ٤٤٦٩. والاستيعاب، ج ٣ / ص ٩٧٨ / ترجمة ١٦٥٩. أسد الغابة، ج ٣ / ص ٣٨١ / ترجمة ٣١٨٢. الثقات لابن حبان، ج ٣ ص ٢٠٩، ترجمة ٧٠٤. الأعلام، للزركلى، ج ٤ / ص ١٣٦. تهذيب الكمال، ج ١٦ / ص ١٢١ / ترجمة ٣٥٦٤.

(٤) الاستيعاب، ج ٣ / ص ١٠٨٩ / ترجمة ١٨٥٥. تهذيب التهذيب، ج ٧ / ص ٣٣٧ / ترجمة ٥٦٥. الأعلام، ج ٤ / ص ٢٩٦، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، ص ١٣٢. الإصابة في تمييز الصحابة / ج ٤ / ص ٤٦٤ / ترجمة ٥٧٠٤.

(٥)ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبدالله بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، متوفى سنة ٧٤٨ هـ، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، طبعة أولى، ١٣٨٢ / ١٩٦٣م/ ج ٤ / ص ٤٩٩ / ترجمة رقم ١٠٠١٦، الوافي بالوفيات، ج ١٠ / ص ١٥١ / ترجمة رقم ٣. تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، ص ٤٣٤ تهذيب الكمال، ج ٣٣ / ص ١٢٩ / ترجمة ٧٢٥٢.

(٦)تهذيب الكمال، ج ٢٨/ ص ٥٦٨ / ترجمة ٦٢١٠. سير أعلام النبلاء، ج ٥ / ص ١٨٤ / ترجمة ٦٤. الجرح والتعديل لأبي حاتم، ج ٨ / ص ٣٥٧ / ترجمة ١٦٣٤. تهذيب التهذيب، ج ١٠ / ص ٣١٩ / ترجمة ٥٥٥.

(٧)سير أعلام النبلاء، ج ٨ / ص ٤٥٤ / ترجمة ١٢٠. الثقات لابن حبان، ج ٦ / ص ٤٠٤ / ترجمة ٨٣٠٠. وفيات الأعيان، ج ٢ / ص ٣٩٣. تهذيب الكمال، ج ١١/ ص ١٧٧/ ترجمة٢٤١٣. الجرح والتعديل، ج ١ / ص ٣٢ وما بعدها. تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، ج ٢/ ص ٢٤٣.

(٨)سير أعلام النبلاء، ج ٦ / ص ٣٢١ / ترجمة ٩٢٢. تهذيب الكمال، ج ١١ / ص ٤٤٤٤ / ترجمة ٢٥٢٥. تهذيب التهذيب، ج ٤ / ص ١٩٧ / ترجمة ٣٣٤.

(٩) تهذيب الكمال، ج١٢/ ص ٥٤٨/ ترجمة ٢٧٦٧. الجرح والتعديل، ج٤/ ص ٣٧١/ ترجمة ٦١٣.الثقات، لابن حبان، ج٤/ ص ٢٤٥/ ترجمة ٢٦٨١. تقريب التهذيب، ص ٢٦٨/ ترجمة ٢٨١٦.

بهدلة[١]، وعاصم بن سليمان[٢]، وعبدة بن أبي لبابة الأسدي[٣]، وعدي بن ثابت الأنصاري[٤]، وأبو إسحاق السبيعي[٥].

المطلب السادس: وفاته

اختلفت الأقوال في موت زر بن حبيش، فهناك من يرى أنه مات سنة اثنتين وثمانين، وهناك من يقول إنه مات سنة إحدى وثمانين، وهناك من يقول إنه مات سنة ثلاث وثمانين.

وكذلك اختلفوا في عمره عند الوفاة، فمنهم من يقول إنه مات وهو ابن سبع وعشرين ومائة، ومنهم من يقول إنه مات وهو ابن مائة سنة وعشرين.

ذكر المزي في تهذيب الكمال[٦] قال لهيثم بن عدي مات زِرٌّ زمن الحجاج قبل الجماجم[٧].

قال أبو عمر الضرير مات قبل يوم الجماجم.

قال أبو عبيد القاسم بن سلام : مات سنة إحدى وثمانين.

---

(١)ميزان الاعتدال، ج ٢ / ص ٣٥٧ / ترجمة ٤٠٦٨. تهذيب التهذيب، ج ٥ / ص ٣٨ / ترجمة ٦٧. الثقات لابن حبان، ج ٧/ ص ٢٥٦ / ترجمة ٩٩٤٩. الجرح والتعديل، ج ٦ / ص ٣٤١ / ترجمة ١٨٨٧. معرفة القراء، ج ١ / ص٩٠، سير أعلام النبلاء، ج ٥ /ص ٢٦٠.

(٢)ـ الطبقات الكبرى، ج ٧ / ص ٢٥٦. ميزان الاعتدال، ج ٢ / ص ٣٥٠ / ترجمة ٤٠٤٦. الأعلام للزركلي، ج ٣ / ص ٢٤٨. سير أعلام النبلاء، ج ٦ / ص ١٩٥ / ترجمة ٨٣٦. الثقات للعجلي، ص ٢٤١/ ترجمة ٧٣٧. تهذيب الكمال، ج ١٣ / ص ٤٨٥ / ترجمة ٣٠٠٨.

(٣)ـ تهذيب الكمال، ج ١٨ / ص ٥٤٢ / ترجمة ٣٦١٨. سير أعلام النبلاء، ج ٥ / ص ٥٢٦ / ترجمة ٧١٢. الوافي بالوفيات، ج ١٩ / ص ٢٢٦ / ترجمة بن الأسدي الكوفي التاجر، الثقات لابن حبان، ج ٥ / ص ١٤٥ / ترجمة ٤٢٨٨. الثقات للعجلي، ج ١ / ص ٣١٥ / ترجمة ١٠٤٨.

(٤)ـ ميزان الاعتدال، ج ٣ / ص ٦٢ / ترجمة ٥٥٩١. سير أعلام النبلاء، ج ٥ / ص ٤٩٦ / ترجمة ٦٨٣. الثقات لابن حبان، ج ٥ / ص ٢٧٠ / ترجمة ٤٧٨٥. الجرح والتعديل، ج ٧ / ص ٢ / ترجمة ٥.

(٥)ـ تهذيب الكمال، ج ٢٢ / ص ١٠٢ / ترجمة ٤٤٠٠. ميزان الاعتدال، ج ٤ / ص ٤٨٩ / ترجمة ٩٩٤٥. سير أعلام النبلاء، ج ٥ / ص ٣٩٢ / ترجمة ١٨٠. الجرح والتعديل، ج ٥ / ص ١٧٧ / ترجمة ٤٤٤٩. تهذيب التهذيب، ج ١ / ص ٤٢٣ / ترجمة ٥٠٤٩.

(٦)ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، ج ٩ / ص ٣٣٨ ، ٣٣٩.

(٧) ـ الجماجم «معركة وقعت بدير الجماجم قرب الكوفة بين جيش التابعي الفقيه عبدالرحمن بن الأشعث وجيش الحجاج بن يوسف الثقفي في ولاية عبد الملك بن مروان، حيث خرج ابن الأشعث ومعه عدد كبير من الفقهاء والتابعين والقراء منهم عامر الشعبي والبحتري والطائي وغيرهم، وكانوا ناقمين على الحجاج لظلمه وجبروته، فجرت بين الفريقين عدة معارك انتصر فيها الأشعث، وكان ذلك في سنة اثنتين وثمانين هجرية، حيث التقوا في مكان يسمى «الزاوية» وانتصر الأشعث، وفي شعبان من السنة نفسها عسكر الأشعث وكتيبة القراء معه، وعسكروا في دير الجماجم نشب قتال واستمر حتى جاءت سنة ثلاث وثمانين وهزم الأشعث وفر إلى شمال العراق، ثم ذهب لملك الترك، لتفاصيل الواقعة ينظر البداية والنهاية ، ج ٩ / ص ٥٠ إلى ص ٦٤.

الكامل في التاريخ، ج ٣ / ص ٤٩٤ وما بعدها. وانظر المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج ٦ / ص ٢٣١ إلى ص ٢٤٦.

وقال خليفة بن خياط: مات في الجماجم سنة اثنتين وثمانين، وهو ابن عشرين ومائة سنة. وقال في موضع آخر: يُقال قُتل في الجماجم.

وقال عمرو بن علي مات سنة اثنتين وثمانين[١].

وقال أبو نعيم مات وهو ابن سبع وعشرين ومائة.

وقال سليمان بن زبر قال المدائن مات سنة إحدى وثمانين. قال ابن زبر وهذا خطأ.

وقال ابن عبد البر: تُوفي سنة ثلاث وثمانين، وهو ابن مائة سنة وعشرين سنة، وقيل إنه مات سنة إحدى وثمانين، والأول أصح لأنه مات بدير الجماجم.

وكانت موقعة الجماجم في شعبان سنة ثلاث وثمانين[٢].

جاء في العبر في خبر من غبر، سنة اثنتين وثمانون، فيها تُوفي أبو مريم زر بن حبيش الأسدي القارئ بالكوفة عن مائة وعشرين سنة[٣].

ومن خلال الاطلاع على هذه الأقوال نجد أن هناك قولين هما الأقرب إلى الصحيح، وهما القول بأنه مات سنة اثنتين وثمانين وهو ابن مائة سنة وعشرين سنة، والقول بأنه مات سنة ثلاث وثمانين وهو ابن مائة سنة وعشرين سنة، وذلك لأن الأغلبية أجمعت أنه مات في زمن الجماجم، ومعركة الجماجم بدأت من سنة اثنتين وثمانين، واستمرت واشتدت في سنة ثلاث وثمانين.

والقول الأول أرجح كما أورد خليفة[٤]، حيث قال عن سنة اثنتين وثمانين وفيها مات زر بن حبيش أحد أصحاب ابن مسعود، وقد أتى عليه مائة وعشرون سنة، وكان هذا الكلام ضمن قصة موقعة الجماجم.

---

(١) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، أبو سليمان محمد بن عبدالله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد بن عبد الرحمن بن زبير الربيعي، متوفى ٣٧٩ هـ، تحقيق عبدالله أحمد سلمان الحمد، دار العاصمة، الرياض، طبعة أولى ١٤١٠، ج ١ / ص ٢٠٥.

(٢)الاستيعاب، لابن عبد البر، ج ٢ / ص ٥٦٣ – ٥٦٤.

(٣) العبر في خبر من عنبر، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان من قايماز الذهبي، متوفى ٧٤٨هـ، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ١ / ص ٧٠، باب سنة اثنتين وثمانين.

(٤) البداية والنهاية، ابن كثير، ج ٩ /ص ٣٩ وما بعدها.

الخاتمة

من خلال الدراسة في هذا البحث عن حياة الإمام زر بن حبيش أود أن أبين أهم النتائج التي توصلت إليها، وهي:

١. الإمام زر بن حبيش من المخضرمين؛ لأنه وُلد قبل الهجرة وكما هو مبين في ولادته.
٢. كُني بـ (أبي مريم)، وقيل أبو مطرف، ولكنه اشتهر بالأول لإجماع أكثر المصادر على ذلك.
٣. تبيَّن أن له قراءةً ثابتةً وموثقةً للقرآن الكريم، وهي قراءة ابن مسعود.
٤. لم يعتنق الإمام أيًّا من المذاهب التي كانت سائدة في عصره من "شيعة، وزيدية، ومرجئة".
٥. تبيَّن أنه تتلمذ على أيدي كبار الصحابة، ومن أبرزهم وأكثرهم نقلًا للحديث عنهم: ابن مسعود، وعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب، وحذيفة بن اليمان، وغيرهم.
٦. تتلمذ على يد الإمام كبارُ التابعين ومن بعدهم، ومن أكثر تلاميذه رواية عنه عاصم بن أبي النجود.
٧. تبين أنه من كبار التابعين، وأنه من الثقات، وذلك بإجماع علماء الجرح والتعديل، فهو على قول ابن حجر ثقةٌ مخضرمٌ جليلٌ ثبتٌ.
٨. تُوفي رحمة الله عليه في سنة اثنتين وثمانين، وقد أتت عليه مائة وعشرون سنة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

قائمة المصادر والمراجع:

١. الطبقات الكبرى، أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري البغدادي المعروف بابن سعد متوفى (٢٣٠) هـ، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ/١٩٩٠م.

٢. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج جمال الدين بن الذكي أبي محمد القضاعي الكلبى المزي، متوفى (٧٤٢) هـ، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، طبعة أولى، ١٤٠٠ هـ/١٩٩٨م.

٣. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، متوفى (٧٤٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٤. طبقات خليفة بن خياط، أبو عمر خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري، متوفى (٢٤٠هـ)، رواية أبي عمران موسى بن زكريا بن يحيى التستري، محمد بن أحمد بن محمد الأزدي، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، دون طبعة، ١٤١٤ هـ/١٩٩٣م.

٥. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، متوفى (٤٦٣)هـ، تحقيق على محمد البجاوي، دار الجيل بيروت، طبعة أولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٦. أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، متوفى ٦٣٠ هـ، تحقيق على محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، طبعة أولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٧. الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن على بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، متوفى (٨٥٢) هـ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة أولى ١٤١٥هـ..

٨. تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، متوفى (٨٥٢) هـ، دائرة المعارف النظامية، الهند، طبعة أولى، ١٣٢٦هـ.

٩. تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، متوفى (٥٧١) هـ، تحقيق عمرو بن عوامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

١٠. تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، متوفى (٨٥٢) هـ، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، طبعه أولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ص ٢١٥، حرف الزاي.

١١. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، علاء الدين مغلطاي، تحقيق أبو عبد الرحمن عادل بن محمد، وأبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، طبعة أولى، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١م.

١٢. الأنساب، عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد، متوفى (٥٦٢هـ)، تحقيق عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر أباد، طبعة أولى، ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٢م.

١٣. الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي، أبو حاتم، الدرامي البستي، متوفي (٣٥٤) هـ، دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن الهندي، طبعة أولى ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣م.

١٤. الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، محمد بن أبي بكر بن عبدالله بن موسى الأنصاري التلمساني المعروف بالبري، متوفى (٦٤٥ هـ)، تعليق محمد التونجي، دار الرفاعي للنشر والتوزيع والطباعة، الرياض، طبعة أولى، ١٤٠٣هـ/ ٩٨٣م.

١٥. التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم، محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبدالله المقدمي، متوفى (٣٠١ هـ)، تحقيق محمد بن إبراهيم اللحيدان، دار الكتاب والسنة، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، ص ١٥٢.

١٦. تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي، متوفى (٢٣٣) هـ، تحقيق أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، طبعة أولى، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

١٧. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني، متوفى (٤٣٠ هـ)، دار الفكر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

١٨. المعين في طبقات المحدثين، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، متوفي (٧٤٨ هـ)، تحقيق همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان، عمان، الأردن، طبعة أولى، ١٤٠٤هـ.
١٩. تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، طبعة أولى ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
٢٠. غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، متوفى (٨٣٣ هـ) مكتبة ابن تمية، طبعة أولى عام ١٣٥١هـ، برجستراسر، ج١، ص ٢٩٤.
٢١. الجامع الكبير سنن الترمذي، تحقيق بشار عواد معروف، طبعة دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م، تحقيق بشار عواد معروف.
٢٢. الرحلة في طلب الحديث، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، متوفى ٤٦٣هـ، تحقيق نور الدين عتر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ.
٢٣. دراسات في أصول اللغات العربية، أبو مجاهد عبدالعزيز بن عبدالفتاح بن عبد الرحيم بن الملَّا محمد عظيم القارئ المدني، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة السادسة، العدد الثالث، رجب ١٣٩٤ / فبراير ١٩٧٤م.
٢٤. التفسير والمفسرون، محمد السيد حسين الذهبي، متوفى ١٣٩٨ هـ، مكتبة وهبة، القاهرة.
٢٥. تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، متوفى ٦٧٦هـ، تصحيح وتحقيق ونشر شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت ص ١٩٦، باب حرف الزاي ترجمة رقم ١٧٧.
٢٦. تاريخ الثقات، أبو الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي الكوفي، متوفى ٢٦١هـ، دار الباز، طبعة أولى، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤.
٢٧. الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ابن أبي حاتم، متوفى ٣٢٧ هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، طبعة دائرة المعارف العثمانية، طبعة أولى ١٢٧١هـ/ ١٩٥٢م.

٢٨. تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما، أبو عبدالله الحاكم محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدوية بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، المعروف بابن البيع، توفى سنة ٤٠٥ هـ، تحقيق كمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، دار الجنان، بيروت، طبعة أولى ١٤٠٧هـ .

٢٩. معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، متوفى (٤٣٠) هـ، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر بالرياض، طبعة أولى ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م.

٣٠. تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد بن عبد الرحمن بن زبر الربعي (المتوفى: ٣٧٩هـ)، تحقيق عبد الله أحمد سليمان، دار العاصمة – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٠.

٣١. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٣٢. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبدالله بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، متوفى سنة ٧٤٨ هـ، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، طبعة أولى، ١٣٨٢ / ١٩٦٣م.

٣٣. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.

٣٤. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، الناشر دار الفكر، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦ م.

٣٥. الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

٣٦. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

٣٧. العبر في خبر من غبر، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان من قايماز الذهبي، متوفى ٧٤٨هـ، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.